

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[307] صمّ على طلاق زوجته - هضم حقّ الزوجة ومهرها ، وبذاءة الكلام والخشونة معها ، فإنّ هذا السلوك غير إسلامي قطعاً ، ولا يمتّ إلى الإسلام بصلة. واعتبر بعض المفسّرين "السراح الجميل" بمعنى إجراء الطلاق طبقاً للسنة الإسلامية ، وجاء هذا المعنى في الرّواية الواردة في تفسير علي بن إبراهيم وعيون الأخبار. إلّا أنّ من المسلّم أنّ "السراح الجميل" لا يتحدّد بهذا المعنى ، بالرغم من أنّّه أحد مصاديقه. واعتقد بعض آخر من المفسّرين أنّ السراح الجميل هنا يعني إذن الخروج من المنزل ، لأنّ المرأة ليست مكلفّة هنا بالعدّة ، وبناءً على هذا فيجب إطلاق سراحها لتذهب حيث شاءت. إلّا أنّ هذا المعنى يبدو بعيداً بملاحظة أنّ تعبير السراح الجميل ، أو أمثاله في الآيات القرآنية الأخرى قد ورد حتّى في شأن النساء اللاتي يجب أن يعتدّن. وقد كان لنا بحث مفصّل حول المعنى الأصلي للسراح ، وأصله اللغوي ، ولماذا يستعمل في الإطلاقات المتعارفة بمعنى الطلاق والإطلاق في ذيل الآية (28) من سورة الأحزاب هذه. * * *